المحاضرة الأولى: الإدارة الصفية المدة:01.30

تمهيد:

إن إدارة الصف أو القسم من أكثر الموضوعات التي تتمحور حولها اهتمامات المعلمين و خاصة الجدد وكذا الإداريون و أولياء الأمور و حتى الطلاب يتوقعون من المعلمين أن يكونوا إداريين فاعلين داخل الصف أو القسم ، لان الطلاب يحسون بالارتياح عند إدارة المشكلات الصفية بصفة فعالة، و لهذا فان الإدارة الصفية الجيدة تعد من أقوى العناصر المؤثرة في التعلم .

إذا اعتبرنا أن التربية هي عملية التنظيم الاجتماعي لظواهر التعليم الإنساني، وهي عملية تعديل سلوك الفرد و نمط تفكيره من اجل تكيفه مع ذاته و بيئته فان الإدارة الصفية تعد من العوامل المساعدة و المؤثرة في التربية الصفية.

تعد الإدارة الصفية جزءا لا يتجزأ من الإدارة المدرسية و هي صورة مصغرة منها ، و المنفذ للسياسة التي تخططها هذه الإدارة أي أن صلة الإدارة الصفية بالإدارة المدرسية هي صلة الخاص بالعام. .

1- مفهوم الإدارة الصفية:

مفهوم الإدارة الصفية هو مفهوم واسع لا يقتصر على الجوانب الإدارية بمفهومها التقليدي و التي تتمركز حول الضبط و النظام الذي يكفل هدوء التلاميذ في القسم لتمكين المعلم من التدريس ، وإنما مفهوم الإدارة الصفية الحديث يرتبط بالتربية الصفية بكافة جوانبها و التي تشمل كل ما يتصل بالمتعلم ، المعلم ، المنهج الدراسي ، تحقيق الأهداف التربوية ، و الإشراف على الأنشطة وفعاليات القسم و العلاقات الإنسانية بين المعلم و التلاميذ وغيرها من العمليات التربوية الصفية التي تتم داخل الصف الدراسي. .(مطاوع ص97)

هناك تعريفات مختلفة لمفهوم إدارة الصف فمنها:

- من رأى أن يكون دور المعلم فيه عبارة عن عملية ضبط سلوك التلميذ فيه نوع من التسلط.
- من رأى أن يكون دور المعلم فيه هو توفير أقصى درجة ممكنة من الحرية التلميذ بحيث يتحقق النمو الطبيعي لهم. (التسامح او التشارك)
- من رأى أن يكون دور المعلم فيه هو العمل على تنمية الأنماط السلوكية المرغوب فيها و على حذف الأنماط السلوكية غير المرغوب فيها.(تعديل السلوك)
- من رأى أن يكون دور المعلم فيه هو العمل على تنمية الجو الاجتماعي داخل حجرة الدراسة بطريقة ايجابية.(الجانب الاجتماعي)

- يرى **مرعي و آخرون:** أن الإدارة الصفية تشير إلى عمليات توجيه الجهود التي يبذلها المعلم و تلاميذه داخل غرفة القسم و قيادتها و أنماط السلوك المتصلة بها باتجاه توفير المناخ اللازم لبلوغ الأهداف التعليمية المخططة. .(أبو جادو ،ص 347)
- هي تحديد مجموعة من الأدوار التي يؤديها المعلم نفسه و التي يقوم بها التلاميذ و تنظيم الأدوات و المواد و الأجهزة التعليمية بشكل ييسر عمليات التعلم و التعليم ، كما تتطلب قدرة المعلم على تحريك الجهود و أنماط السلوك جميعها لجعل التعليم و التعلم في غرفة القسم أمرا ممكنا و ممتعا و هادفا دون إحباط و دون إهدار في الجهد و الوقت.(ابو جادو، ص 347)
- "هي مجموعة من الأنشطة التي يستخدمها المعلم لتنمية الأنماط السلوكية المناسبة لدى الطلاب والتخلص من الأنماط غير المناسبة، و تنمية العلاقات الإنسانية الجيدة ، و تطبيق نظام اجتماعي فعال داخل الفصل مع المحافظة على استمرار يته."
- "هي مجموعة من المهام و الأعمال يمارسها المعلم داخل القسم لإتمام العملية التعليمية ممثلة في حفظ النظام ، و توفير المناخ العاطفي و تنظيم البيئة الفيزيقية و توفير الخدمات التعليمية، و ملاحظة الطلاب و متابعتهم و تقويمهم ، وتقدير تقارير سير العمل"(حافظ ومحمد صبري،ص2008)
- الإدارة الصفية تمثل الطريقة التي يمكن للمعلم ان يصرف لها عمله داخل القسم و يسير بمقتضاها وصولا للأهداف المنشودة"(حافظ ومحمد صبري،ص2008)

بالنظر إلى التعريفات السابقة نستنتج ان:

- إن الدارة الصفية ليست غاية في حد ذاتها و لكنها وسيلة هامة لتحقيق الأهداف التربوية العامة على مستوى السياسة التعليمية
- إن هذا التعريف يشمل مفهوم واسع لكافة جوان بالتربية الصفية بجميع جوانبها المختلفة.
- ارتباط الإدارة الصفية(إدارة القسم) إلى حد كبير بدور المعلم و مهارته في التعامل مع مواقف العمل داخل القسم
- إن سلوك المعلم داخل القسم يؤثر تأثيرا بالغا في سلوكيات الطلاب و تتبلور سلوكيات المعلم في الأبعاد التالية:

- **التخطيط**:يقوم المعلم بإعداد و تحضير الأنشطة التدريسية لعرضها داخل القسم
- **الإدارة**: يقوم بضبط سلوك المتعلمين
- **التدريس**: تزويد المتعلمين بالمعلومات اللازمة التي تساعد على تعلمهم

2-أهمية الإدارة الصفية:

تعمل الإدارة الصفية على تهيئة البيئة الصفية المناسبة التي تؤدي دورا فاعلا في عمليتي التعلم والتعليم و في الصحة النفسية للمتعلمين.بمعنى ان المناخ الصفي الديمقراطي يؤدي إلى أثار ايجابية على المتعلمين و على عملية التعلم بصفة عامة ، بينما المناخ التسلطي

يؤدي إلى اثأر سلبية تحد من مشاركة التلاميذ وتفاعلهم في الموقف التعليمي. .(مطاوع ص94)

إذا كان التعليم هو مجموعة من الأنشطة التي تستهدف تيسير تحقيق التلاميذ للأهداف التعليمية على نحو مباشر ، و إذا كانت إدارة الفصل تستهدف خلق نوع من الظروف الملائمة التي يحدث في إطارها عملية التعلم ، فان هذا يعني يتطلب إدارة صفية فعالة كشرط ضروري للتعلم فعال.وهناك مجموعة كبيرة من الدراسات و البحوث أكدت على وجود علاقة ايجابية بين ما يستخدمه المعلم من استراتيجيات للتعامل في إدارته للصف و بين نتائج سلوكية مرغوب فيها لدى تلاميذ بما في ذلك تحصيلهم و اتجاهاتهم الدراسية. .(مطاوع ص94)

من خلال ملاحظة ما يجري في القسم و ما يمارسه المعلم يتبين لنا إن السلوك الوظيفي للمعلم ينقسم إلى نوعين رئيسيين : تعليمي و إداري ، و هناك من يفصل بينهما إلا إن من هناك لا يفصل بين الجاني التعليمي و الجانب الإداري باعتبار التعليم هو تنظيم لعملية التعلم ، و أن تنظيم التعلم يعني إدارة هذا التعلم أي إدارة الموقف التعليمي . .(مطاوع ص95)

و لهذا أجمعت الدراسات على أهمية المهارات الإدارية و التنظيمية للتدريس و أن المعلم لا يحقق النجاح في عمله ، دون أن يمتلك القدرة على أداء المهام الإدارية لتعليم.

و أكد كل من **good** و **medley** على أهمية إدارة الصف ليس لكونها واحدة من أهم الكفايات التدريسية لمعلم فحسب و لكن كذلك لكونها ترتبط ارتباطا مباشرا بأداء التلاميذ و تحصيلهم. مطاوع ص95)

- مساعدة المعلم على التعرف المسؤوليات و الواجبات داخل القسم
- تزويد التلاميذ بمهارات نقل المعرفة و غرس المهارات و القيم
- تعزيز نوع من أنماط التفاعل الصفي و التواصل الايجابي
- توفر قدرة اكبر في السيطرة على مكونات الغرفة الصفية،وتسخيرها في خدمة الأهداف المنشودة، بمعنى تتيح للمعلم سيطرة اكبر و أفضل على البيئة التي يعمل فيها لان هو الموجه و القائد و المقرر و المرجع.(ابو جادو، علم النفس التربوي، ص349)
- تلعب دورا هاما في استثمار الوقت و الإمكانيات المتوفرة و الجهود المختلفة و توظيفها في تحقيق تعلم ذي معنى للمتعلمين و قابل للانتقال و الاستفادة منه في مواقف الحياة.
- الإدارة الصفية لها أهمية كبرى للتدريس الفعال.

استنتاج: تكمن أهمية إدارة الصف في إدارة التعلم بمعنى:

- إن أدارة التعلم الفعال لا تتحقق إلا بتوفر إدارة صفية محسنة

أوضحت مجموعة من الدراسات مثل دراسة افرتون و زملائه 1983 أهمية إدارة الصف كشرط ضروري للتدريس الفعال و إن هذه الإدارة تتضمن عناصر عدة منها: التخطيط و التنفيذ الجيد للدرس وفقا لفترات زمنية محددة في الصف.

- إتباع أسلوب يهدف إلى زيادة تحصيل الطلبة.
- تقديم تغذية راجعة من خلال و سائل متعددة.
- إخفاء سلوك الطلبة غير المرغوب فيه.

هناك دراسة أخرى قام بها كل من موسكويتز (Moskowitz)، و هايمان (Hayman 1976) عندما لاحظ سلوك مجموعة من معلمي المرحلة الثانوية الجدد ، و مجموعة أخرى من المعلمين ذوي الخبرة الممتازة ممن يدرسون الصفووف نفسها.

خلصت هذه الدراسة إلى أن المعلمين ذوي الخبرة يشعرون بنجاح اكبر في اليوم الأول للدراسة و يستخدمون اليوم الأول كتوقيت مناسب لتثبيت ضبط الصف و يميلون الى الاتجاه نحو الاهتمام لخلق مناخ جيد بالصف ويهتمون بإخفاء السلوك غير المرغوب فيه للطلبة.

- لا تعلم بدون إدارة .

3-أهداف الإدارة الصفية:

تسعى الإدارة الصفية إلى تحقيق أهداف تربوية: .(مطاوع ص100)

- تحقيق أهداف التعليم و التعلم من قبل المعلم و التلاميذ
- استخدام الموارد البشرية والمادية المتاحة استخداما علميا و عقلانيا لإحداث عملية التعليم والتعلم.
- تنظيم و تنسيق الجهود المبذولة من قبل المعلم و التلاميذ بما يتفق و الأهداف المنشودة.
- إيجاد روح التفاهم و التعاون و ممارسة العمل الفردي و الجماعي في الصف الدراسي.
- توفير جو الفصل المناسب الذي تسوده العلاقات الإنسانية الايجابية
- العمل على تعزيز السلوك الايجابي المرغوب لدى الطلاب و إلغاء السلوك غير المرغوب فيه.
- العمل على إكساب الطلاب اتجاهات ايجابية كانضباط الذاتي ، المحافظة على النظام ، تحمل المسؤولية، الثقة بالنفس، العمل التعاوني.
- تهيئة الظروف و الشروط المناسبة للتفاعل الايجابي بين المعلم و الطلاب.
- إيجاد علاقة ايجابية بين أسلوب المعلم في إدارة الفصل و نتائج الطلاب و اتجاهاتهم نحو الدراسة.(حافظ ص211)

إذن الإدارة الصفية ليست غاية في حد ذاتها بل وسيلة إلى غاية هي تنمية شخصية المتعلم حتى يكون قادرا على التكيف مع البيئة الطبيعية و الاجتماعية التي يعيش فيها وتطويرها.

4-أسس الإدارة الصفية:

هناك مجموعة من الأسس التي ترتكز عليها الإدارة الصفية وهي:

- **الأسس النفسية:** نعني بالفروق الفردية بين المتعلمين من حيث سماتهم و صفاتهم و قدراتهم و ميولهم و اهتماماتهم و استعداداتهم، بالإضافة إلى معرفة الحاجات الفردية ذات الطابع النفسي للمتعلم منها الحاجة إلى الأمن، الحاجة إلى العطف، الحاجة إلى الحرية، إلى سلطة ضابطة و أخيرا الحاجة إلى النجاح، كل هذه الحاجات يدركها المعلم داخل الصف الدراسي و هو مطالب بتلبية هذه الحاجات ت للمتعلم.
- **الأسس الاجتماعية:** الإنسان بطبعه اجتماعي يؤثر و يتأثر به ، فهو ينمو و يتطور اجتماعيا بتأثير البيئات المختلفة التي يعيش فيها و يمر من خلالها و لهذا فالمدرسة لها دور كبير في اكتساب خبرات مختلفة للمتعلم ، فالمعلم بصفته قائدا له يعرض للتلاميذ شتى الخبرات التي تغرس فيهم القيم الاجتماعية المرغوب فيها، و التي تهيئهم للتكيف الاجتماعي .

للمتعلم مجموعة من الحاجات الاجتماعية فهو بحاجة إلى تكيف أفضل، إلى إثبات وجوده في المجتمع، إلى قدرات تعزز فاعلية انتمائه و مشاركته في المجتمع الذي يعيش فيه...و لهذا فان المعلم أو المربي مطالب بتلبية هذه الحاجات من خلال توفير مناخ نفسي و اجتماعي للفصل الدراسي.(ابو جادو ص 352)